دور المُعلم في إنجاح عملية التعلم عن بُعد: الفرص والتحديات

دراسة على عيِّنة من الجامعات الخاصة في لبنان

د. فيولا مخزوم(*)
زينب عجمي(**)

ملخص البحث

يُعالج هذا البحث أهمية دور المُعلم في إنجاح عملية التعلم عن بُعد، وقد اخترنا تحديدًا قياس مدى امتلاك المُعلم لمهارة التواصل الفعال والمهارة التكنولوجية، ودراسة مدى أهميتهما كمهارتين من مهارات القرن الحادي والعشرين ودورهما في نقل المعرفة وتبادلها بين المُعلم والطُلاب. ومن أجل تحقيق الهدف من هذا البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي لاختبار مدى صلاحية فرضيات البحث التي تقوم على علاقات ارتباط بين متغيرات البحث، كما اعتمدنا في هذا البحث على أداة الاستبانة لدراسة العينة التي تألفت من خمس جامعات خاصة، وقد تم جمع البيانات من خلال مراسلة المُعلمين بواسطة البريد الإلكتروني، حيث بلغ عددهم (١٢٤) معلمةً ومعلمًا. وقد تبيّن من خلال التحليل الإحصائي للدراسة الميدانية بأنّ معدل المتوسط الحسابي المتعلق بدور المعلم في إنجاح عملية التعلُّم عن بعد هو (٣,٧٥)، كذلك بلغ معدل المتوسط الحسابي لامتلاك المُعلمين مهارة التواصل الفعال (٣,٦٠)، أما فيما يتعلق بامتلاكهم مهارة الثقافة التكنولوجية فقد بلغ (٣,٥٠).

وقد اشتمل البحث على الكلمات المفتاحية التالية: التعلُّم عن بُعد، مهارة التواصل الفعال، مهارة الثقافة التكنولوجية، مهارات القرن الحادي والعشرين.

مقدّمة

يُعرِّف شارل كولي (Charles Cooley) التواصل بأنّه: الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور (Stanek, Drosio, & Namyslo, 2014, May). إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان ويتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات

(*) الدكتورة فيولا مخزوم، رئيسة قسم الاعداد العام في الجامعة الاسلامية في لبنان.
(**) زينب عجمي، طالبة دكتوراه في جامعة القديس يوسف في بيروت.

والكتابات والمطبوعات والقطارات والتلغراف والتلفون وكل ما يشمله آخر ما تم في الاكتشافات في المكان والزمان. وانطلاقًا من هذا التعريف يُمكننا القول إن للتواصل وظيفتين أساسيتين، الأولى تتمثل بالوظيفة المعرفية التي تعمل على نقل الرموز الذهنية وتبليغها، والثانية تؤدي الدور الهام في تمتين العلاقات الإنسانية وتفعيلها على المستوى اللفظي وغير اللفظي (Lemonnier, 2016)، ومن خلال هذه العملية يتفاعل المراسلون والمستقبلون للرسائل في سياقات اجتماعية معينة (Fisher & all, 2010).

ومع انتشار فيروس كورونا في دول العالم كافة، ومع تحوله الى جائحة خطيرة تُهدد حياة البشرية، عملت معظم السلطات في دول العالم وبحسب توصية منظمة الصحة العالمية على إقفال البلاد التام ما أدى الى إقفال معظم القطاعات الحيوية ولا سيما التربوية، حرصًا على حياة الطُلاب والمُعلمين، ما جعل هذا القطاع بحاجة ملحة الى وسيلة تجعله ينهض بالعام الدراسي آنذاك وتُساهم في إنجاح العام الدراسي المُقبل. فكانت عملية التعلم عن بُعد، إذ تعتمد هذه العملية على وجود حدود مكانية تفصل المعلم عن المتعلم (Ilmiyah, & Setiawan, 2020)، كما تعتمد على وسائط اتصال متعددة لإنجاحها. وقد ساعدت وسائل التواصل الحديثة في ابتكار انماط تعليمية جديدة تخدم المنظومة التعليمية وتعالج مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية (clark,2020). كما تتطلب هذه العملية جهدًا إضافياً من المُعلمين والطُلاب لا سيما لجهة التواصل فيما بينهم، إذ تفرض المراحل التعليمية والفئات العمرية وسائل وطرق تختص بكل مرحلة وفئة بها من أجل إنجاح هذه العملية.

- إشكالية البحث:

يُعاني المُعلم كما غيره من الضغط النفسي الذي يعيشه وعائلته في ظل الأزمة الاقتصادية الكورونية. وعليه أن يقوم بمجهود كبير لكي يتكيف مع التعليم المستجد عن بُعد، ويجد أمامه احيانًا طلابًا غير آبهين بأسلوب التعليم من خلال الشاشة مُعتبرين أن المواد التي تُدرّس عن بُعد هي لمجرّد التسلية وسيعاد شرحها لاحقًا بعد عودة استئناف الدراسة فلا داعي للجدية في تلقي المعلومات. ومن هنا تتبلور الإشكالية التي نطرحها من خلال هذه الدراسة وهي ما مدى أهمية امتلاك المُعلم لمهارة التواصل والدور الذي تؤديه هذه المهارة في إيصال المعرفة الى الطُلاب وتبادلها معهم، وكيف للمُعلم العمل على إنجاح العام الدراسي، وخاصة أننا نخوض هذه التجربة لأول مرة في لبنان ومعظم الدول العربية؟

- أسئلة البحث:

- ❖ هل يؤدي أسلوب المُعلم في عملية التعلم عن بُعد دورًا فعالًا في إنجاح هذه العملية؟
- ❖ هل امتلاك المُعلم مهارة التواصل الفعال تُسهم في إنجاح عملية التعلُّم عن بُعد؟
- ❖ هل تُعتبر مهارة التواصل الفعال مُكملة في أهميتها لمهارة الثقافة التكنولوجية في عملية التعلُّم عن بُعد؟

- فرضيات البحث:

- ❖ توجد علاقة ذات دالة إحصائية بين أسلوب المُعلم في التعليم وبين إنجاح عملية التعلُّم عن بُعد.
- ❖ توجد علاقة ذات دالة إحصائية بين امتلاك المعلم مهارة التواصل الفعال وبين عملية التعلُّم عن بُعد.
- ❖ توجد علاقة ذات دالة إحصائية بين امتلاك المعلم مهارة الثقافة التكنولوجية وبين قدرته على إيصال المعرفة الى الطُلاب.

- منهجيّة البحث:

لقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي، عبر البدء بوصف الظاهرة التي يدرسها وجمع المعلومات الدقيقة عنها ووصفها وصفًا كميًا وكيفيًا، ومن ثمَّ تحليلها وتبيان الأسباب التي قد تكون وراء المشكلات التي يعانيها (Elliott& Timulak, 2005). علمًا ان نوع العيّنة التي أُستخدمت في هذا البحث هي العيّنة العشوائية. وهذا يعني أنّ جميع أفراد مجتمع البحث تتاح لهم فرصة متساوية ومستقلة لكي يدخلوا العيّنة، أي انّ لكلّ فرد في المجتمع الإحتمال نفسه في الاختيار وانّ اختيار أي فرد لا يؤثر في اختيار الفرد الآخر (long & all, 2016). وقد استعملنا الاستبيان كأداة للدراسة الميدانية. وللتأكد من صدق وثبات هذا الاستبيان قُمنا باستعمال اختبار معامل كرونباخ (Alpha Cronbach) وهذا يدل على دقة قياس بنود الاختبار للعينة المستهدفة، وانخفاض نسبة الأخطاء العشوائية للقياس التي تؤثر في دقة درجات الاختبار بحسب لان وآخرون .(Lane et al., 2017, p. 226) ويوضح لنا الجدول رقم (١) قيمة اختبار معامل ألفا كرونباخ.

الجدول رقم (١): إختبار الموثوقية

عدد العناصر	تحليل الموثوقية
٦٥	٠.٨١

وعليه، يجب ان يكون الحد الأدنى لاختبار معامل ألفا كرونباخ أعلى من (٠,٦٥) لتأكيد موثوقية النتائج وذلك بحسب غوفورث (Goforth,2015)، واذا لم يصل مقياس ألفا كرونباخ الى مقياس (٠,٦٠) فيجب ان يكون هذا إنذار تحذيري وهذا أيضًا بحسب دورني (Dornyei, 2007). ويتضح لنا من خلال الجدول أعلاه بأنّ قيمة معامل ألفا كونباخ = ٠,٨١ أكبر من ٠,٦٥.

- حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية**: تتحدد في دراسة الدور الذي تؤديه مهارة التواصل الفعال في إنجاح عملية التعلُّم عن بُعد.
- **الحدود المكانية**: تم تطبيق هذه الدراسة على عينة من المدارس الخاصة في لبنان، وقد تم اختيار خمس مدارس.
- **الحدود الزمانية**: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الربيعي للعام الدراسي ٢٠١٩/ ٢٠٢٠.

- توزيع أداة الدراسة (الاستبيان) على المُعلمين:

تم توزيع الاستبيان على المُعلمين في المدارس التي شملتها العينة وفقًا للرسم البياني رقم (١)، على النحو التالي:

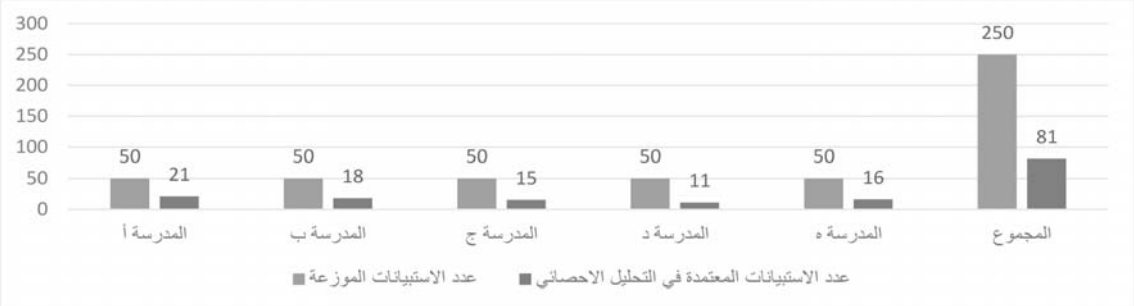

الرسم البياني رقم (١): عدد الاستبيانات الموزعة على المُعلمين

لقد تبين من خلال الرسم البياني رقم (١)، بأنّه وُزِّعَ (٢٥٠) استبياناً على المدارس الخاصة التي شملتها العينة، فيما لم يتجاوب معها الاّ (٨١) معلمة ومعلمًا أي بنسبة (٣٢,٤٪) من مجمل الاستبيانات الموزعة، وقد تم استخدام البريد الإلكتورني لتوزيع هذه الاستبيانات.

- الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة:

إن الهدف الرئيس في هذا البحث هو الوصول الى نتائج علمية دقيقة للمسألة المطروحة، وذلك عن طريق تجميع البيانات اللازمة ومن ثم تبويبها، وتحليلها، وتفسيرها بطريقة علمية تؤدي الى الإجابة عن التساؤلات التي طرحت في مقدمة هذا البحث (Vogt & Johnson, 2011)، والإجابة ايضًا على الفرضيات التي تمت صياغتها للتعبير عن مدى أهمية امتلاك المُعلمين مهارة التواصل في سبيل إنجاح عملية التعلُم عن بعد عبر برنامج الحزمة الاجتماعية المعروف اختصارا ببرنامج SPSS.

- القسم الأول: النتائج الديمغرافية:

في هذا القسم سوف نتعرف الى مجموعة من خصائص الأفراد الذين شملتهم العيّنة، وهي الخصائص الكمية، ومنها جنس المعلّمين وأعمارهم الذين شملتهم العيّنة، بالإضافة الى الخصائص النوعية ومنها العوامل الاجتماعية كالتخصاصات الجامعية، وسنوات عملهم في المدارس التي جرت فيها الدراسة الميدانية (Staveteig, 2016). ولقد كانت النتائج الديمغرافية على الشكل التالي:

- توزيع المُعلمين بحسب متغير الجنس:

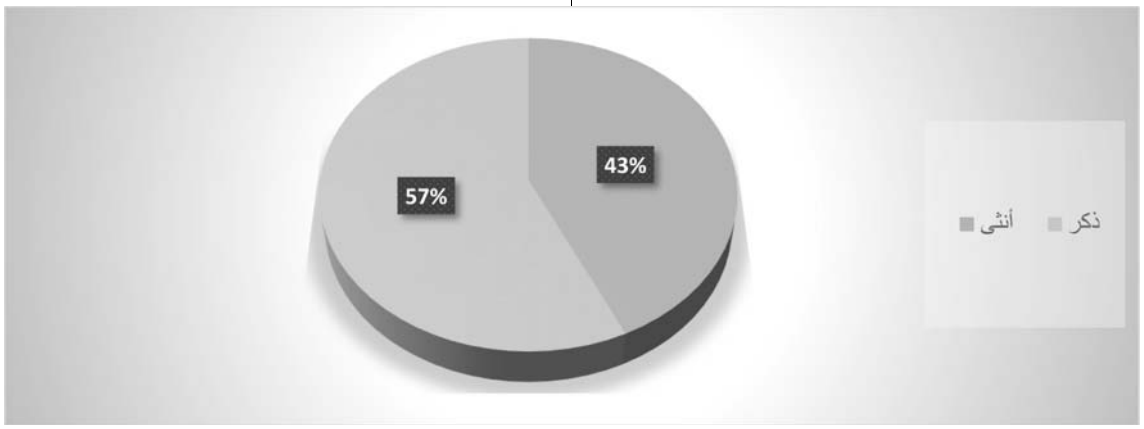

الرسم البياني رقم (٢): توزيع المُعلمين بحسب متغير الجنس

لقد تبيّن لنا بأنّ المُعلمين الذين شملتهم العينة من الإناث (٥٧٪) كانوا بنسبة أعلى من الذكور (٤٣٪).

- توزيع المُعلمين بحسب متغير العُمر:

الرسم البياني رقم (٣): توزيع المُعلمين بحسب متغير العمر

إنّ أعلى نسبة مشاركة هي للمُعلمين الذين تراوحت أعمارهم ما بين (٣٥–٤٠ سنة) بنسبة (٣٧٪)، يليها المُعلمين الذين تراوحت أعمارهم ما بين (٣٠–٣٥ سنة) بنسبة (٢٦٪)، ومن ثم المُعلمين الذين بلغت أعمارهم (٤٠ سنة وما فوق)ـ بنسبة (٢١٪)، وصولاً الى المُعلمين الذين شاركوا بنسبة (١٦٪) وهم الذين تراوحت أعمارهم ما بين (٣٥–٣٠ سنة).

– توزيع المُعلمين بحسب متغير التخصص العلمي:

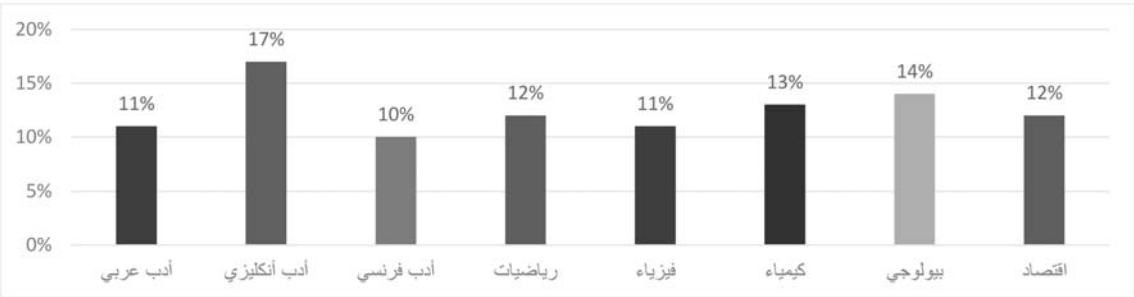

الرسم البياني رقم (٤): توزيع المُعلمين بحسب متغير التخصص العلمي

إنّ النتائج الواردة في الرسم البياني أعلاه، تُبين لنا أنّ أعلى مشاركة هي للمُعلمين المختصين في الأدب الانكليزي بنسبة (١٧٪)، بينما أدنى مشاركة كانت للمُعلمين المُختصين في الأدب الفرنسي (١٠٪).

– توزيع المُعلمين بحسب متغير درجة الشهادة العلمية:

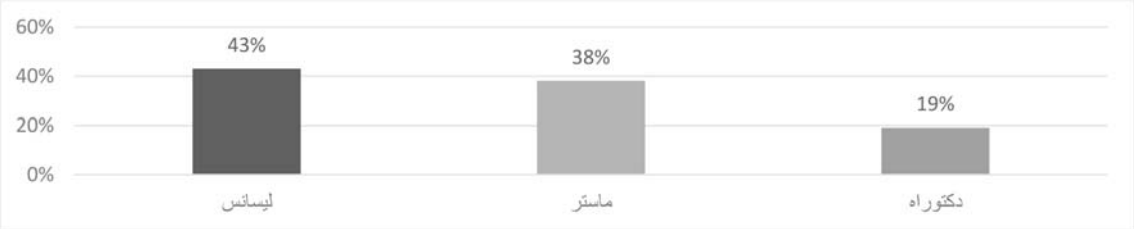

الرسم البياني رقم (٥): توزيع المُعلمين بحسب درجة الشهادة العلمية

من خلال الرسم البياني رقم (٥) تبين لنا أنّ المُعلمين الذين شملتهم العنية توزعوا ما بين (٤٣٪) من حملة شهادة الليسانس و (٣٨٪) من حملة شهادة الماستر، و (١٩٪) من حملة شهادة الدكتوراه.

- **توزيع المُعلمين بحسب متغير الخبرة العملية:**

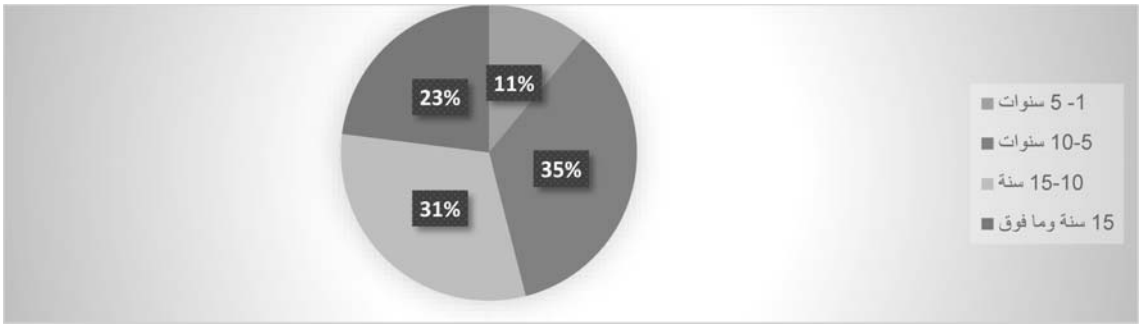

الرسم البياني رقم (٦): توزيع المُعلمين بحسب متغير الخبرة العملية

من خلال الرسم البياني أعلاه توزعت خبرة المُعلمين الذين شاركوا في هذه الدراسة ما بين أربع مجموعات. إنّ المُعلمين الذين يمتلكون خبرة عملية ما بين (٥-١٠ سنوات) بلغت نسبتهم (٣٥٪)، بينما الذين يمتلكون خبرة عملية ما بين (١-٥ سنوات) بلغت نسبتهم (١١٪)، يليهم من تراوحت خبرتهم العملية ما بين (١٠-١٥ سنة) بنسبة (٣١٪)، والفئة الرابعة والأخيرة بنسبة (٢٣٪) لمن لديهم خبرة ١٥ سنة وما فوق.

- **القسم الثاني: الإجابة عن الأسئلة البحثية للدراسة والفرضيات:**

في هذا القسم من البحث سوف نعمل على الإجابة عن الأسئلة البحثية والإجابة عنها من خلال دراسة العلاقة بين متغيرات الفرضيات على النحو التالي:

- **السؤال البحثي الأول**: هل يؤدي أسلوب المُعلم في عملية التعلم عن بُعد دورًا فعالًا في إنجاح هذه العملية؟.

الرسم البياني رقم (٧): توزيع إجابات المُعلمين على المحور المتعلق بأسلوب المُعلم في إنجاح عملية التعلُّم عن بُعد

من خلال الرسم البياني أعلاه، تبين لدينا بأنّ المعدل المتوسط الحسابي العام بلغ (٣,٧٥) بدرجة عالية، وهذا يعني بأنّ معظم المُعلمين الذين شملتهم العينة كان لديهم خطة واضحة في إجراء عملية التعلّيم عن بُعد، واعطاء الوقت الكافي للطلاب. وقد بلغ أعلى معدل متوسط حسابي لإجابة المُعلمين (٤,٠٤) بدرجة عالية على عبارة "لقد نفذنا دورات تدريبية مكثفة قبل البدء بعملية التعلّيم عن بعد"

وهذا يدل على جهوزية المدارس لمواجهة الأزمات وتمكنها من التقنيات الرقمية التي تحتاجها للمواجهة. بينما بلغ أدنى معدل متوسط حسابي (٣,٤٦) بدرجة متوسطة على عبارة "لقد كنا نستخدم مسبقًا الوسائل الرقمية في العملية التعليمية"، وهذا قد يدل على طبيعة المقررات التي يدرسها المُعلم أو مدى قدرة المدارس المادية على شراء هذه التقنيات الرقمية، وقد تعود أيضًا الى الخطة التربوية التي تتبعها المدرسة ومدى جديتها في مواكبة التطورات التي فرضها علينا القرن الحادي والعشرون.

– **السؤال البحثي الثاني**: هل امتلاك المُعلم مهارة التواصل الفعال تُسهم في إنجاح عملية التعلم عن بُعد؟

الرسم البياني رقم (٨) توزيع إجابات المُعلمين على المحور المتعلق بإمتلاك المُعلمين مهارة التواصل الفعال

من خلال الرسم البياني أعلاه، تبين لدينا بأنّ المعدل المتوسط الحسابي العام بلغ (3.60) بدرجة عالية، وهذا يعني أنّ معظم المُعلمين الذين شملتهم العينة يمتلكون مهارة التواصل الفعال بدرجة جيدة، لا سيما أن أهمية هذه المهارة تعود الى أنّها القدرات التي نستخدمها عند تقديم مختلف أنواع المعلومات أو تلقيها، مثل إيصال الأفكار والمشاعر للأطراف الأخرى. وقد بلغ أعلى معدّل متوسط حسابي (٣,٨٢) بدرجة (عالية) في إجابات المُعلمين التي بلغت بمعظمها (موافق) على عبارة "أستخدم الوسيلة المناسبة لإيصال الرسالة الى الطالب وفقًا للهدف منها"، أما المعدّل المتوسط الحسابي الأدنى فبلغ (٣,٤٨) بدرجة (متوسطة) في إجابات معظم المُعلمين على عبارة "أتواصل مع الطالب شفهيا وكتابيا بطريقة واضحة ومعبرة"، وعبارة "أسعى لإكساب الطالب هذه المهارة لكي تُساعده على اكتساب فن التخاطب مع الاخرين".

– **السؤال البحثي الثالث:** هل تُعتبر مهارة الثقافة التكنولوجية مُكملة في أهميتها لدور مهارة التواصل الفعال في إنجاح عملية التعلُم عن بُعد؟

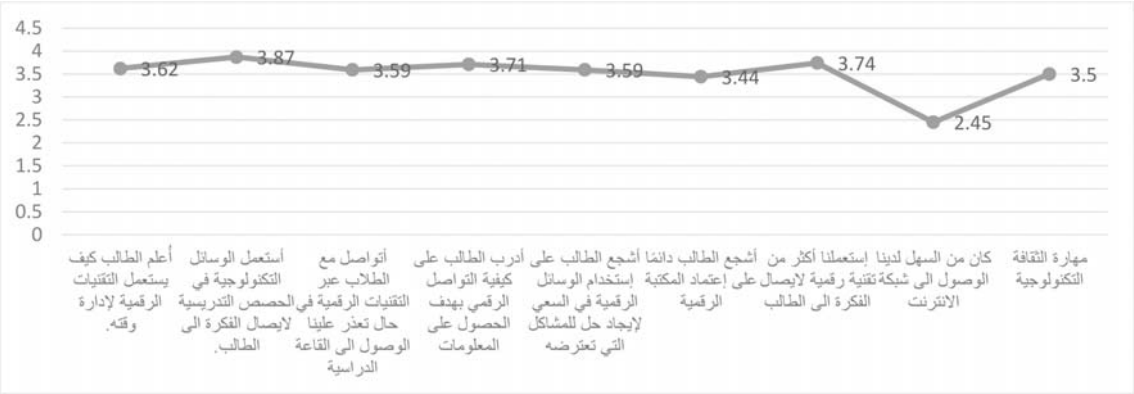

الرسم البياني رقم (٩) توزيع إجابات المُعلمين على المحور
المتعلق بامتلاك المُعلمين مهارة الثقافة التكنولوجية

من خلال الرسم البياني أعلاه، تبين لدينا أنّ المعدل المتوسط الحسابي العام بلغ (3.50) بدرجة عالية ولكنها أقرب الى المتوسطة منها الى العالية، وهذا يعني أنّ معظم المُعلمين الذين شملتهم العينة يمتلكون مهارة الثقافة التكنولوجية، ولكن قيمة المعدل المتوسط الحسابي تدل على أنّ المدارس يجب ان تنظم دورات تدريبية مكثفة للمُعلمين. وقد بلغ أعلى معدّل متوسط حسابي (٣,٨٧) بدرجة (عالية) في إجابات المُعلمين التي بلغت بمعظمها (موافق) على عبارة " أستعمل الوسائل التكنولوجية في الحصص التدريسية لإيصال الفكرة الى الطالب، أما المعدّل المتوسط الحسابي الأدنى فبلغ (٢,٤٥) بدرجة (متدنية) في إجابات معظم المُعلمين على عبارة "كان من السهل لدينا الوصول الى شبكة الإنترنت"، وهذا يعود الى ضعف البنية التحتية في لبنان والأزمة الاقتصادية التي أثرت بشكل مباشر على معظم القطاعات التي تقدم الخدمات للمواطنين لا سيما الكهرباء منها.

– مقارنة النتائج الديمغرافية مع تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى المُعلمين في المدارس الخاصة التي شملتها العينة:

– مقارنة المتوسطات الحسابية لكل محور بحسب متغير الجنس:

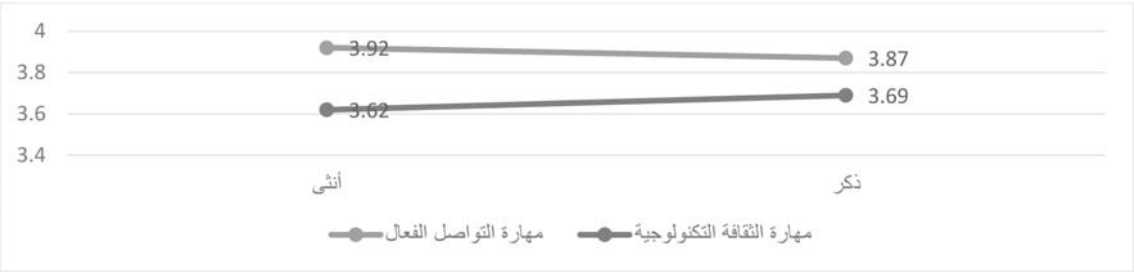

الرسم البياني رقم (١٠): مقارنة المتوسطات الحسابية لكل محور بحسب متغير الجنس

من خلال الرسم البياني أعلاه تبين لدينا بأنّ المُعلمات يمتلكن مهارة التواصل الفعال بمعدل (٣,٩٢) أعلى من معدل المُعلمين (٣,٨٧). أما فيما يتعلق بمهارة الثقافة التكنولوجية فقد تبين لدينا

بأنّ المُعلمين يمتلكون هذه المهارة بمعدل (٣,٦٩) أعلى من معدل المُعلمات (٣,٦٢). علمًا أنّ هاتين المهارتين ذات أهمية كبرى في إنجاح عملية التعلُّم عن بعد، ويجب أن يكون معدل امتلاكهم بدرجة عالية، وانطلاقًا من أهميتهما في المدارس العمل على تنمية هاتين المهارتين لدى معلميها لكي تستطيع الصمود ومواجهة هذا التحدي الجديد الذي فرض نفسه عليها دون تخطيط مسبق.

- مقارنة المتوسطات الحسابية لكل محور بحسب متغير العُمر:

الرسم البياني رقم (١١) مقارنة المتوسطات الحسابية لكل محور بحسب مُتغير العمر

من خلال مقارنة المتوسطات الحسابية لكل محور بحسب متغير العُمر لدى المُعلمين الذين شملتهم العينة تبين لدينا ونتيجة للتحليل الإحصائي بأنّ المُعلمين الذين تراوحت أعمارهم ما بين (٢٥-٣٠ سنة) يمتلكون أعلى معدل متوسط حسابي (٣,٩٢) في امتلاكهم مهارة الثقافة التكنولوجية، بينما المُعلمين الذين تراوحت أعمارهم ما بين (٣٠-٣٥ سنة) يمتلكون أعلى معدل متوسط حسابي (٣,٩٨) في امتلاكهم مهارة الثقافة التكنولوجية أيضًا، أما المُعلمون الذين تراوحت أعمارهم ما بين (٣٥-٤٠ سنة) فيمتلكون مهارة التواصل الفعال بمعدل (٣,٧٩)، وأخيرًا مع المُعلمين الذين يبلغون من العُمر ٤٠ سنة وما فوق، فإن أعلى معدل متوسط حسابي (٤,٠٠) في امتلاكهم مهارة التواصل الفعال.

وانطلاقًا من هذه النتائج يجب أن يكون لدى المدارس نظام تقييم سنوي أو فصلي للمُعلمين تستطيع من خلاله معرفة أي من المهارات يحتاج المُعلمون الى تنميتها والعمل على تطويرها بما يخدم الخطط والبرامج الدراسية التي تسعى المدارس الى تحقيقها، لا سيما وأننا في القرن الحادي والعشرين بحاجة الى العمل الدؤوب والمتواصل دون كلل أو ملل لمتابعة كل التغيرات المتسارعة والتطورات التي فرضها علينا هذا القرن.

- مقارنة المتوسطات الحسابية لكل محور بحسب متغير الاختصاص العلمي:

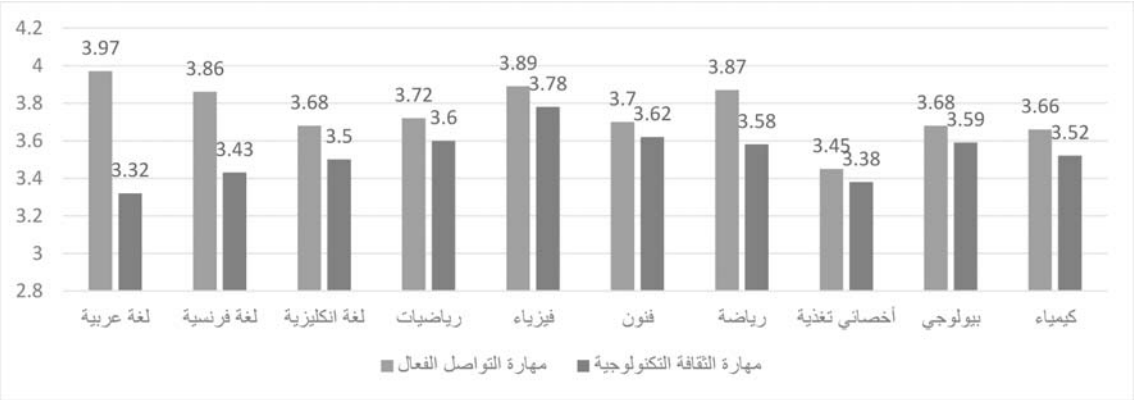

الرسم البياني رقم (١٢) مقارنة المتوسطات الحسابية لكل محور بحسب متغير الاختصاص العلمي

من خلال الرسم البياني أعلاه تبين لدينا أنّ مهارة التواصل الفعال نالت أعلى معدل متوسط حسابي (٣,٩٧) للمُعلمين المُختصين في اللغة العربية، بينما أدنى معدل (٣,٤٥) للمُعلمين المُختصين في التغذية. أما فيما يتعلق بمهارة الثقافة التكنولوجية، فتبيّن أنّ أعلى معدل (٣,٧٨) للمُعلمين المختصين في علوم الفيزياء، بينما أدنى معدل (٣,٣٢) للمُعلمين المختصين في اللغة العربية. علمًا أننا نحتاج لهاتين المهارتين في الاختصاصات جميعها، لا سيما واننا انتقلنا في عملية التعليم من التعليم المباشر الى التعلّم عن بُعد.

- مقارنة المتوسطات الحسابية لكل محور بحسب متغير درجة الشهادة العلمية:

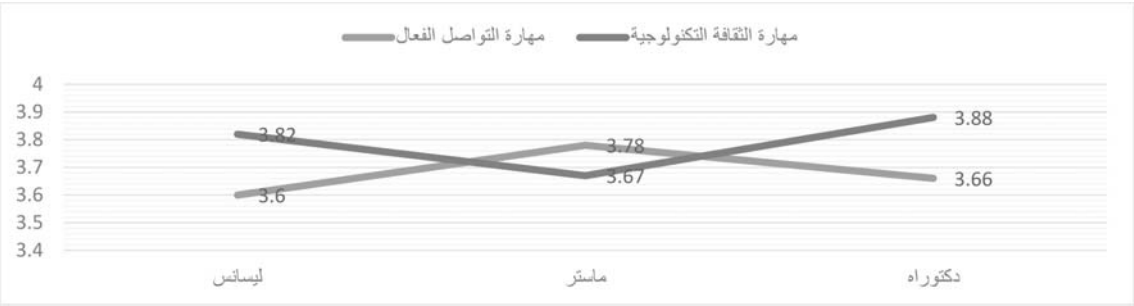

الرسم البياني رقم (١٣) مقارنة المتوسطات الحسابية لكل محور بحسب متغير درجة الشهادة العلمية

من خلال الرسم البياني أعلاه ونتيجة التحليل الإحصائي تبين لدينا أنّ أعلى معدل متوسط حسابي (٣,٨٨) للمُعلمين الحاصلين على درجة الدكتوراه في امتلاكهم ثقافة المهارة التكنولويجة، و (٣,٨٢) للمُعلمين الحاصلين على درجة الليسانس، بينما بلغ أعلى معدل لمهارة التواصل الفعال لدى المُعلمين الحاصلين على درجة الماستر (٣,٧٨). وعليه، إنّ هذه النتائج لا يجب أن تكون نهائية وعلى المُعلمين مهما كانت درجة شهادتهم العلمية السعي الدائم الى تنمية مهاراتهم وتطويرها.

- مقارنة المتوسطات الحسابية لكل محور بحسب متغير الخبرة العملية:

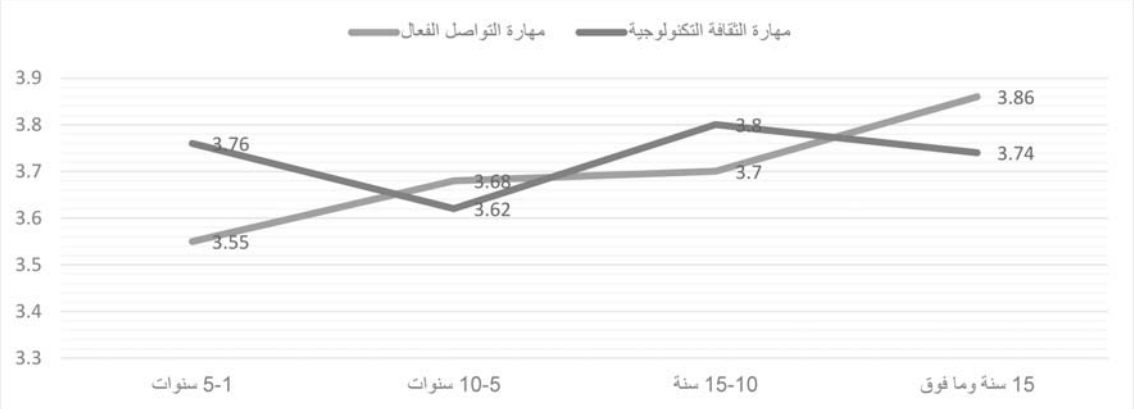

الرسم البياني رقم (١٤) مقارنة المتوسطات الحسابية لكل محور بحسب متغير الخبرة العملية

من خلال الرسم البياني أعلاه تبين لدينا أنّ أعلى معدل متوسط حسابي (٣,٨٦) لدى المُعلمين الذين تجاوزت خبرتهم ١٥ سنة وما فوق في امتلاكهم مهارة التواصل الفعال، بالإضافة الى المُعلمين الذين تراوحت خبرتهم ما بين (٥-١٠ سنوات) بمعدل (٣,٦٨). اما مهارة الثقافة التكنولوجية، فقد أظهرت التحاليل الإحصائية أنّ المُعلمين الذين يمتلكون خبرة عملية ما بين (١٠-١٥ سنة) يمتلكون هذه المهارة بمعدل (٣,٨٠)، بالإضافة الى المُعلمين الذين لديهم خبرة عملية ما بين (١-٥ سنوات) بمعدل (٣,٧٦).

نتائج البحث:

بعد تحليل نتائج الدراسة الميدانية واختبار فرضياتها، إضافة الى ما تم عرضه في الجانب النظري للدراسة خلصنا الى النتائج التالية:

- نحن بحاجة ماسة جدًا الى تعزيز الثقة بالتعلُّم عن بُعد، لا سيما وأنّه مع استمرار جائحة كورونا سوف تستمر معظم الدول بأسلوب التعليم عن بُعد عوضًا عن التعليم المباشر.

- العمل الدوؤب والجاد من المؤسّسات التربوية جميعها على إعداد برامج ودورات تدريبية تسعى من خلالها الى تطوير عملية التعلُّم عن بُعد، لا سيما أنّه تبين لدينا ومن خلال الدراسة الميدانية أن عملية التعلم عن بعد تختلف صعوبتها وطريقة أدائها ما بين الفئات العمرية للطُلاب.

- تبين لنا من خلال إجابات المُعلمين على الاستبيان الخاص بهذه الدراسة أنّ المُعلم يؤدي الدور الأساس في إنجاح عملية التعلُّم عن بُعد، من خلال امتلاكه مهارة التواصل الفعال والعمل الدائم على تنميتها وتطويرها، لأنّها المهارة الأساس في عملية التواصل ما بينه وبين الطُلاب. كما تبين لدينا أيضًا أنّ مهارة الثقافة التكنولوجية هي المهارة المكملة وقد تكون الأهم في عملية التعلّيم عن بعد، لا سيما أننا لا نستطيع القيام بهذه العملية دون وصولنا الى شبكة الانترنت، ودون معرفتنا كيفية استخدام هذه الوسائط الرقمية لإيصال المعرفة الى الطالب.

- من الهام جدًا ان تعمل الدولة على تطوير بنيتها التحتية، وأنّ تعمل على تأمين الوسائل

التي تحتاجها عملية التعلُّم عن بُعد لا سيما شبكة الانترنت والكهرباء.

– ضرورة إصدار الدولة القرارات التي تحمي حق المُعلم والطالب في هذه العملية، والاعتراف بها كعملية رسمية كونها تُحاكي الواقع الذي نعيشه الان.

– تشجيع مراكز الأبحاث العلمية ودعمها للبحث الدائم والمستمر في تطوير هذه العملية التعليمية.

– العمل على ايجاد أساليب تقييم مرنة يتقبلها الطالب ويتفاعل معها.

– أظهرت نتائج الدراسة أنّ لكل مرحلة دراسية وفئة عمرية خصوصية في التواصل ما بين المُعلم والطُلاب من أجل إنجاح عملية التعلُّم عن بعد.

– التوصيات:

من خلال استطلاع آراء المُعلمين حول عملية التعلُّم عن بُعد، تبين لنا أننا بحاجة إلى:

– تضمين البرامج الدراسية المقررات التي تُسهم في إكساب الطالب مهارة الثقافة التكنولوجية، ليتمكن من استخدام الوسائل الرقمية في عملية التعلُّم عن بعد.

– يجب أن تُستغل هذه الفترة قبل البدء بالفصل الخريفي للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١ لتدريب كل من المُعلمين والطلاب على استخدام الوسائل الأفضل لإنجاح عملية التعلُّم عن بعد، خاصة وأننا ما زلنا في بداية المعركة مع وباء كورونا.

– كذلك على الموكل اليهم تطوير البرامج الدراسية التنبه الى ضرورة تضمين هذه البرامج ما يُسهم في تنمية مهارة التعلم الذاتي للطلبة، لا سيما أننا في زمن بات يتطلب منا مواكبة كثير من برامج التكنولوجيا واستخدام الوسائل الرقمية المتعددة.

– ونتيجة لوفرة ما نشهده من تدفق للمعلومات المتاحة عبر المواقع الإخبارية والاجتماعية جميعها، ولا سيما الشائعات منها، يجب تدريب الطالب وتنمية مهارة التواصل الفعال لديه التي تُمكنه من التواصل الجيد مع مُعلميه وزملائه في المدرسة ومجتمعه.

References

Clark, J. T. (2020). Distance education. In Clinical Engineering Handbook (pp. 410-415). Academic Press.

Dornyei, Z. (2007). Research methods in applied linguistics: Quantitative, qualitative, and mixed-methodologies (pp. 95-123). Oxford: Oxford University Press.

Elliott, R., & Timulak, L. (2005). Descriptive and interpretive approaches to qualitative research. A handbook of research methods for clinical and health psychology, 1(7), 147-159.

Fisher, D. A., Brush, A. J. B., Jacobs, A. W., Smith, M. A., & Neustaedter, C. G. (2010). U.S. Patent No. 7,720,916. Washington, DC: U.S. Patent and Trademark Office.

Goforth, H. (2015). Using and Interpreting Cronbach's Alpha. University of Virginia Library.

Ilmiyah, S., & Setiawan, A. R. (2020). Students' Worksheet for Distance Learning Based on Scientific Literacy in the Topic Coronavirus Disease 2019 (COVID-19).

Lane, D. M., Scott, D., Hebl, M., Guerra, R., Osherson, D., & Zimmer, H. (2017). An Introduction to Statistics. Rice University.

Lemonnier, P. (2016). Mundane objects: Materiality and non-verbal communication. Routledge.

Long, J., Liu, T. Q., Liao, Y. H., Qi, C., He, H. Y., Chen, S. B., & Billieux, J. (2016). Prevalence and correlates of problematic smartphone use in a large random sample of Chinese undergraduates. BMC psychiatry, 16(1), 408.

Stanek, S., Drosio, S., & Namyslo, J. (2014, May). Experiences with Building Modern Communication-Driven Decision Support. In DSS (pp. 483-494).

Staveteig, S. (2016). Understanding unmet need in Ghana: Results from a follow-up study to the 2014 Ghana Demographic and Health Survey. ICF International.

Vogt, W. P., & Johnson, B. (2011). Dictionary of statistics & methodology: A nontechnical guide for the social sciences. Sage.